واذ تحققت ما قررناه فقد وقفت على ان من
قال فان قلت حسنات الكفار محبطة بالكفر وسيئات
المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء بمثاقيل
الذر من الخير والشر قلت المعنى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره من فريق الاشقياء لانه جاء بعد قوله يصدر
الناس اشتاتا لم يجئ واقفا على سر الكلام وتحقيق
المقام ولاه لانه في صدور الناس اشتاتا على توهم
تخصيص الاحكام كما لا يخفى على ذوي الافهام الاية
الثامنة في سورة الرحمن فيومئذ فوقت
انشقاق السماء وذلك بعد جمع الناس في الموقف
قال الامام القرطبي في تذكرته ان انشقاق القمر
وتناثر النجوم وطمس الشمس فقد ذكر الحليمي وغيره
ان ذلك يكون بعد جمع الناس في الموقف وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه لا يسأل عن ذنبه

بعد

67

يعني سؤال استفسار دل على ذلك تعديته بعن
فان السؤال اذا تعدى الى ثاني مفعوليه بعن يتضمن
معنى الاستفسار فلا ينافي ذلك قوله تعالى قال اكذبتم
باياتي ولم تحيطوا بها علما لانه سؤال توبيخ وتقريع
لا سؤال استفسار واستخبار انس ولا جان
اي بعض من الانس والجن فان مظنة السؤال
عن الذنب تماهي المكلفون من الثقلين ثم
ان الانبياء عليهم السلام بمعزل عن توهم السؤال
دخل للمتقاضي
المذكور فلا وجه لدرجهم في حكم النفي لما فيه من ايهام
ثبوت الذنب فيهم ولذلك اي لكون الانس في معنى
البعض وحد ضميره في قوله ذنبه ومن غفل عن هذا
قال وافراد للانس باعتبار اللفظ وتأخر الانس
لفظا لا يأبى عن عود الضمير اليه لانه مقدم رتبة
ثم ان النفي المذكور لا ينافي ما في بعض الآيات من اثبات
السؤال لانه عن الباعث على الذنب لا عن الذنب نفسه

ايهام بدر

Copyright © King Saud University